ميادين التعلم في المناهج المعاد كتابتها ما بين الماهية والإمكان"المقطع الأول من كتاب اللغة العربية للسنة أولى متوسط أنموذجا"

مسكين دليلة

المركز الجامعي _ أحمد زبانة _ غليزان /الجزائر

meskindaa999@gmail.com

تاريخ الارسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2018-02-15	2018-04-10	2018-10-01

الملخص:

قمنا بهذه الدراسة لتبيان الأثر التربوي الناتج عن كل ما تمدنا به المنظومة التربوية من كفاءات وطاقات بشرية تقبل التأقلم مع وضعيات بيداغوجية و اجتماعية مختلفة من جانب لغوي وسلوكي ،والتي اعتمدنا فيها على تحليل نصوص المقطع الأول من الكتاب المدرسي للسنة أولى متوسط المعنون بـ :الحياة العائلية ،لنجيب على السؤال الآتي :ما مدى استثمار نصوص هذا المقطع في تنمية المهارات اللغوية والسلوكية للمتعلمين؟

الكلمات المفتاحية :فهم المنطوق ،فهم المكتوب ،النص التعليمي ،الحياة العائلية ،السلوك.

مقدمة:

إن فكرة إصلاح التربية تعني البحث عن سياسة تربوية تقوم جل تخطيطاتها لا على إلغاء وهدم ما تم بناءه في التربية والسعي إلى إيجاد مناهج جديدة تأخذ منحى آخر غيرها ،وإنما علينا أن نجعلها نقطة ارتكاز لتصحيح بعض الأغلاط ،وحذف عدد من الإضافات التي ترهق المعلم وتقلص جهوده وينعكس ذلك بالسلب على المتعلم مما يعيق عملية التعلم ،مع البحث الجاد إلى جعلها تواكب مسيرة التقدم العمي العالمي ،لأن الإصلاح يعني "السعي لتطوير النظام التربوي وإعادة بناء المناهج ،وتحديد الوسائل وأساليب العمل ،مما يستجيب للحاجات المتجددة والتغيرات المتلاحقة ،والتحولات العميقة ،وعملية الإصلاح وفق هذا المنظور لا تهدم البناء القائم وإنما تسعى إلى تحسينه وإضافة ما تأكدت ضرورته ،واشتدت الحاجة إليه... والمطلوب في عملية التطوير أن لا نطمس المبادئ وإنما نعززها ،ولا نستهين بالتوجهات الثقافية والفكرية والعقائدية التي هي سمة مميزة لمجتمعنا ،وإنما نجعلها منطلقا لكل تطوير وتجديد ،فالتجديد الذي ينطلق من فراغ محكوم عليه بالفشل ،إنه تجديد لقيط يفتقر إلى الأصل النقي الذي يتغذى منه ،ويعيش على نفسه ،وإلى المشاعر الدافئة التي تحتضنه ،والإطار الاجتماعي الذي يقبله ويتبناه "[1] وهذا ما نلمسه في الإصلاح التربوي الجزائري الذي انطلق من الواقع المعيش للمجتمع الجزائري المزري ،و حالة النظام التربوي المتدهورة ،وراح يتطور شيئا فشيئا إلى غاية ما هو متربع عليه الآن ،من مقاربات ومناهج لتدريس مختلف المواد الدراسية ،حيث تبنت وزارة التربية الوطنية "المقاربة بالكفاءات . هدفا . والمقاربة النصية . نهجا . في تناول مادة اللغة العربية تفكيرا وتعبيرا ونحوا وصرفا وإملاء و أسلوبا وفنا "[2] ،هذا بالإضافة إلى تكيف المقاربتين ووسائل مناسبة وأساليب متطورة تقتضي الربط بين مكتسبات المتعلم القبلية والمعارف الجديدة ،بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المسطرة.

أولا /ميادين التعلم ووضعياتها :

لابد لنا في هذا المحور التعريج على توضيح عدد من المصطلحات التي أوجدتها وزارة التربية والتعليم في المناهج المعاد كتابتها:

ميدان التعلم :يندرج كل ميدان ميادين التعلم ضمن مقطع تعلمي واحد يشكل هذا الأخير "مجموعة مرتبة ومترابطة من الانشطة والمهمات . ينوب عن التحضير اليومي . يتميز بوجود علاقات تربط بين مختلف أجزائه المتتابعة في تدرج لولبي ،يضمن الرجوع إلى التعلمات القبلية لتشخيصها وتثبيتها ،من أجل إرساء موارد جديدة لدى المتعلمين ،قصد المساهمة في إنماء الكفاءة الشاملة "[3] يضم كل مقطع ثلاثة ميادين متسلسلة منطقيا لكل منها مدة زمنية معينة وهذه الميادين هي :

ميدان فهم المنطوق :أو ما يقصد به القراءة المشروحة ونصوص هذا الميدان موجودة بحوزة المعلم في الدليل البيداغوجي الخاص به.

ميدان فهم المكتوب :يتكون من ثلاثة أجزاء وهي قراءة مشروحة مصحوب بقواعد اللغة ،ثم النص الأدبي باعتباره "قطع تختار من التراث الأدبي يتوافر فيها الجمال الفني ،وتعرض فكرة متكاملة ،أو عدة أفكار مترابطة ،ويمكن اتخاذها أساسا للتدريب على الذوق أو التذوق الأدبي "[4] ويتبعه إنتاج المكتوب ثم الإنتاج الكتابي النهائي أو ما يسمى "التعبير الكتابي.

ثانيا/كفاءات ميادين التعلم :إن الهدف الأسمى الذي رسمته الوزارة من الميادين على تنوعها هو دمج المتعلم لموارده من الإدماج المتعلق بالأنشطة إلى الإدماج المرحي المستثمر بعد كل مقطع في شكل مشاريع بيداغوجية فالإدماج النهائي لأن الإدماج هو"عملية المزج بين مختلف الموارد والمهارات اللازمة لتربية الفرد وعرف أيضا بأنه توظيف المتعلم مختلف مكتسباته بشكل متصل في وضعيات ذات دلالة ،أي تفاعل بين مجموعة من العناصر بطريقة منسجمة "[5] بغية تحقيق الكفاءات الآتي ذكرها:

الكفاءة الشاملة :مجموع الكفاءات الختامية المتعلقة بمسار دراسي معين خلال سنة دراسية أو طور أو مرحلة تعليمية .

الكفاءة الختامية :ترتبط بأحد الميادين التعلمية السالفة الذكر تقوم أساسا على دمج موارد المتعلم والتحكم فيها في فترة دراسية معينة .

الكفاءة العرضية:"وهي كفاءة تتكون من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد حيث يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والمهارات والقيم التي يراد تنميتها "[6] وتحمل طابعا علميا فكريا ،وطابعا منهجيا ،وآخر شخصيا اجتماعيا ،وأخيرا الطابع التواصلي "[7].

ثالثا/دراسة تحليلية لنصوص مقطع "الحياة العائلية " بما أن المقاربة النصية "اختيار بيداغوجي يقتضي الربط بين التلقي و الانتاج ،ويجسد النظر الى اللغة باعتبارها نظاما ينبغي إدراكه في شموليته حيث يتخذ النص محورا أساسيا تدور حوله جميع فروع اللغة ويمثل البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية الصوتية والدلالية والنحوية والصرفية والأسلوبية ،وبهذا يصبح النص (المنطوق والمكتوب) محور العملية التعليمية ،ومن خلالها تنمى كفاءات ميادين اللغة الأربعة ..."[8] فإن وزارة التربية الوطنية قد خصصت نصوصا محورية نهدف من خلالها تنمية كفاءات المتعلمين اللغوية ويتضح هذا من خلال المقطع الأول الحياة العائلية والذي يضم النصوص الآتية و كما هي مبينة في الجدول:

الميدان / المقطع	فهم المنطوق(01 ساعة)	فهم المكتوب (قراءة مشروحة) (01 ساعة)	قواعد اللغة (01 ساعة)	فهم المكتوب(دراسة النص الأدبي) (01 ساعة)	إنتاج المكتوب (01 ساعة)
الحياة العائلية	ام السعد ابو العيد دودو	ابنتي	النعت الحقيقي	أبي	آداب تناول الكلمة
	في انتظار امين توفيق يوسف عواد	قلب الأم	ازمنة الفعل	رسالة إلى أمي	تصميم نص
	وداع عبد الحميد بن جلون	في كوخ العجوز رحمة	الضمير وأنواعه	أنا وابنتي	السرد
	زوج أبي محمد حسين هيكل .	ماما	علامات الوقف	رسالة إلى ولدي	الإنتاج /المشروع

لابد للمعلم أن يمهد لكل ميادين المقطع التعلمي بميدان فهم المنطوق ،والتي تم توفيرها في الدليل البيداغوجي للمعلم وشرحها بشكل بسيط يسهل عليه كيفية الاشتغال وفق هذه النصوص وطريقة عرضها على مسامع المتعلمين ،ونصوص فهم المنطوق الخاصة بهذا المقطع التعلمي هي :أم السعد (ابو العيد دودو)/في انتظار امين (توفيق يوسف عواد) /وداع عبد (الحميد بن جلون) /زوج أبي (محمد حسين هيكل.

يهدف المعلم من تدريس هذه النصوص التعليمية لإكساب المتعلمين مهارات لغوية ترتبط بمهارتين هامتين :

- **مهارة السماع:**

يعد الاستماع أحد فنون اللغة المهمة التي لا نستطيع الاستغناء عنها وخاصة في المراحل الأولى من حياة الطفل وعلى حد تعبير العلامة ابن خلدون أن "السمع أبو الملكات اللسانية "[9] فهو ضروري من خلاله يظهر الكلام بدليل أن "الطفل الذي يولد أصم أو يفقد القدرة على الاستماع في سن مبكرة

،ومن ثم يفقد القدرة على الكلام ،فمهارة الكلام تتوقف على مهارة الاستماع والفهم ،كما أن القدرة على القراءة والكتابة تتوقف على القدرة على الاستماع والكلام ،وعلى هذا يمكن ترتيب فنون اللغة حسب نموها الطبيعي لدى الاطفال الأسوياء هكذا:الاستماع ،فالكلام ،فالقراءة ،فالكتابة "[10] ،ومن خلال نصوص فهم المنطوق نربي في المتعلم وبالسماع جملة من المهارات نذكرها على التوالي وبحسب ما هو وارد في النصوص الموجودة بين أيدينا :

النص الأول أم السعد:يميز التلميذ بين الصفات المتعلقة بالأصوات مثل :رقيقة العود ،طويلة القامة ،بيضاء البشرة ،كاملة النضوج ، ويستخلص المعنى من نغمة الصوت المسموعة فيميز بين الفرح من خلال نغمة المتحدث ،وعلى المعلم مراعاة ذلك وهو يسرد عليه نص أم السعد التي كانت تعيش في سعادة ورفاهية مع زوجها ثم تبدد كل ذلك بعد وفاته وانصرفت هي الأخرى إلى البستان لتقضي فيه معظم وقتها .إضافة الى ذلك على المتعلم نطق الكلمات المتوفرة على اصوات متشابه ،وفي هذا النص نلحظ تقاربا للكلمات التي بها حروفا صفيرية وبكثرة مثل :حسن سلوكها ،كانت تتسم بالسرعة والابتسار ،أخذت هي نفسها تعتني ببستانها ،مخلصة ،صحتها ،التنسيق ،السادسة ...الخ

النص الثاني في انتظار أمين : والمعلم يقرأ هذا النص على متعلميه عليه أن يشوقهم إلى نهاية القصة هل سيأتي أمين الذي طال انتظار أمه له أم لا؟وفي خلال ذلك عليه أن ينمي فيهم مهارة سرد قصة بلغة سليمة مع احترام علامات الوقف وكيف له رسم شخصياتها في ذهنه ويفرق بين الأفعال التي تصدرها فيربط الصوت بالصورة مثل قول الكاتب في نصه هذا :"جلست على حشيتها أمام الموقد تنكت النار بالملقط ،مصوبة إلى الجمرات الملتمعة بين يديها نظرات عميقة...وكانت الرسالة في صدرها فتناولتها وفتحتها وطفقت تجيل فيها نظراتها_ وقد أمسكتها مقلوبة _ فتقف عيناها على السطور والكلمات والحروف وقفات معذبة بلهاء...وما كادت تلقي رأسها حتى سمعت هدير سيارة على الطريق حبست أنفاسها؛فإذا الباب يدق دقات متوالية قوية. هذه دقته إنها تعرف دقته..."[11]

النص الثالث وداع : للسياق النصي دور مهم في فهم الكلمات الجديدة على المتعلمين حيث يستخلصون معنى الكلمات من خلال بنية لغوية تشكل سياقا للألفاظ الواجب إضافتها إلى قاموس المتعلم مثل :تزفر ،ترقرقت ،هممت جماحها ،تكبح ،والواردة نصيا في قول المؤلف :"عندما هممت باختراق الباب .. مئات الخواطر تصطرخ في نفسه ..فقد تبينت في الظلام الحالك شبح القاطرة وهي تزفر لتكبح من جماحها حتى تتمكن من الوقوف عند المحطة .. لن أنسى ما حييت الدمعتين اللتين ترقرقتا في عيني والدي .. "[12]

النص الرابع زوج أبي:ويستخلص المتعلم من إشارات المتحدث ونبرات صوته في خلال إلقاء هذا النص المنطوق أفكارا له مما يساعده على استخلاص أفكار جزئية وأخرى عامة.

- **مهارة التحدث (الكلام) :**

وهي _ نصوص فهم المنطوق _ لا تقف عند هذا الحد بل لها اسهاما آخر وهو تنمية مهارة التعبير الشفوي أي تنمية مهارة التحدث لدى المتعلم والتي نهدف من خلالها الى [13]:

- زيادة ثروة الطفل اللفظية الشفاهية .
- تنمية وعيه بمعاني الكلمات المنطوقة .
- تدريبه على تركيب الجمل المختلفة .
- تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات تعبيرية من إنشائه.
- تحسين هجائه للكلمات وضبطه لنطقها .
- تطوير طريقته في عرض الموضوعات أو القصص والحكايات.
- تنمية قدرته على الأخبار والأحداث الجارية .
- تنمية مهارات البحث والرجوع إلى المراجع.

من خلال نصوص فهم المنطوق يستعد التلاميذ للقراءة التي جعلت في ميدان فهم المكتوب في الجزء الأول منه المتعلق بالقراءة المشروحة و الخاصة جميعا للكلام عن المرأة :الأم والبنت والعجوز رحمة التي تؤدي دورا عظيما في تنمية مهارة القراءة للمتعلمين وذلك لأن مفهوم القراءة أصبح اليوم "يمثل منظومة متكاملة ،أبعادها تشمل عمليات النطق والفهم والنقد والتحليل ،وحل المشكلات ،والاستماع والترويح عن النفس ،وبهذا تصبح القراءة أداة لربط الإنسان بالعالم في تغيره وتطوره ،وفي مشكلاته وقضاياه ووسائل تسليته "[14] ومن خلا هذه النصوص الأربعة يتبين لنا اكساب المتعلم مهارات لغوية مهمة وهي:

- التعرف البصري للجمل والكلمات وربطها بمدلولاتها كتزويده بمجموعة كلمات تثري رصيده اللغوي والمعجمي.
- تجويد مهارات القراءة الجهرية والصامتة ،أما القراءة الجهرية "فتؤدي بهم إلى تذوقهم لموسيقى الأدب ،كما تؤدي إلى حسن نطقهم وتعبيرهم إلقائهم ،هذا بالإضافة إلى أن القراءة الجهرية تيسر للآباء والمعلمين الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها الأطفال في النطق ،مما يتيح لهم فرصة علاجها كما أنا تساعدهم في اختيار قياس الطلاقة وضبط النطق قبل وضبط النطق أثناء القراءة "[15] والقراءة هذه لابد أن يصحبها الفهم والذي يقصد به "قدرة الدارس على أن يدرك ما تنقله الكلمات من معان وما تحمله من دلالات ،فلا يقتصر الأمر عنده في القراءة الجهرية على ترديد الكلمات معينة حتى إذا طلب منه ذكر ما فهم استوقف سائله ليعيد الكرة من جديد وقد منح الوقت معطيا هذه المرة لفهم ما قرأ

"[16] فلا يكفي أن يقرأ المتعلم نصوص فهم المكتوب قراءة سليمة صحيحة بل يجب أن تكون قراءة واعية لما جاء في هذه النصوص كأن يفهم :

* أن الكاتب «ابراهيم عبد القادر المازني » في نصه «ابنتي » يتحدث عن ابنته وحبه لها وكيف تغمره السعادة وهي جالسة في حضرته تداعب براحة كفيها الصغيرتين كتفيه ،والعبارات التي وصف بها شعرها الأثيث ،وضحكاتها الفضية ويستوعب طريقة السرد المتسلسلة المنطقية من بداية القصة إلى نهايتها.

* أن نص القراءة الثاني المتصرف فيه والمعنون بـ «قلب الأم » للكاتب «علاء محمود حمزة » يتمحور حول أم رامي التي أصبحت تعاني الوحدة بسبب نسيان ابنها لها ولفضلها عليه ،و يستوعب الحوار في الذي دار بين الأشخاص وكيف أجابت أم رامي جارتها أم سعيد والتي بدورها ساعدتها على متاعب الحياة وأقنعت ولدها بزيارتها ؛وهنا نلج به شيئا فشيئا في أسلوب الحجاج .ويكون تمهيدا له لنص القراءة المشروحة الموالي _ في كوخ العجوز رحمة لعبد الحميد بن هدوقة _ والطريقة التي حاورت بها العجوز رحمة مالك والأسئلة التي وجهتها له بانتظام وهدوء كي يقوى على النهوض مما ألم به من مرض .

* الفائدة من التكرار في النص الرابع والأخير من نصوص القراءة المشروحة _ ماما للكاتب مي زيادة _ وذلك للتأثير في القارئ .ومن التكرارات الواردة في النص :سمعت الطفل يبكي ،ظل يبكي ،صمت الطفل ،أصوات ،بكاء ،ضحكته ،الملائكة ...الخ

أما بالنسبة لقواعد اللغة فنقف عليها مباشرة بعد تدريس نصوص فهم المكتوب (القراءة المشروحة)وهي أربعة أيضا:

النعت :من نص القراءة الأول يستخرج المتعلم جملة من النعوت وكيف يطابق النعت منعوته في الحركات الإعرابية والتذكير والتأنيث والنوع والعدد وهذه الصفات كثيرة الآلةُ الكاتبةُ ،احسن راحتيك الصغيرتين ،وجانب محياكِ الوضيءِ ...الخ

أزمنة الفعل:يحتوي نص القراءة المشروحة أيضا على أزمنة الفعل بأنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر مثل :سهرَت ،عرفَت ،تعيشُ ،تحملُ ...الخ

الضمير وأنواعه:يستنتج المتعلم من نص في كوخ العجوز رحمة ضمير المتكلم والمخاطب والغائب الضمائر المتصلة والمنفصلة الظاهرة.

علامات الوقف:يتعرف على علامتي الاستفهام والتعجب و متى يضع النقطة والفاصلة بين الجمل القصيرة أو الطويلة.

وبعد قواعد اللغة تأتي مرحلة أخرى مهمة في التعليم وفيها يتم تناول نصوص فهم المكتوب "دراسة النصوص الأدبية " حيث ننمي ذوق المتعلم الأدبي بعد قراءة جملة من النصوص الادبية المكتوبة علما أن "التذوق الأدبي مهارة لغوية رئيسية لا تقل أهمية عن مهارات اللغة الأربعة ،ولابد من تنميتها لدى الطلبة من خلال النصوص الأدبية التي تقدم لهم في مراحل التعليم المختلفة :حتى تمكنهم من إدراك نواحي الجمال والتناسق في تلك النصوص ،وتكسبهم القدرة على تحليلها وتذوقها والتمييز والمفاضلة بينها،واحتذاء أسلوبها الأدبي الراقي في تعبيراتهم "[17] والنصوص الأدبية الموجودة بين أيدينا المختارة للمرحلة التعليم المتوسط نستهدف من منها كذلك تنمية مهارات التذوق الأدبي لدى المتعلمين مرورا بمراحل بحسب ما حددها الكسواني في كتابه (المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض)"[18]والتي هي:

1. القراءة كخطوة مرحلية أولى .
2. الفهم الصحيح للنص حيث يدرك العلاقات النحوية ،والأداء اللغوي ،والدلالات المركزية والهامشية للألفاظ.
3. تحديد موقع النص والجو العام.
4. تحديد الفكرة والموضوع.
5. استخراج الصور والأخيلة.
6. العواطف التي هي انفعالات نفسية لصاحب النص.
7. دراسة البناء الداخلي والشكل الخارجي وعلاقة ذلك بالموضوع والعناصر السابقة.

ونوجز أهم هذه العناصر التي تخدم عمر المتعلم العقلي والنفسي وما يتبقى يخص مراحل تعلمه لاحقة في الجدول الآتي:

الفائدة الأدبية / النص الأدبي	العاطفة	البناء الداخلي للنص	والبناء الخارجي للنص
أبي "محمد الأخضر السائحي"	عاطفة صاحب النص تجاه الأب الذي رعاه ورعى مطالبه على طول عمره ،ولم يقتصر ذلك على زمن معين فقط .	التكرار :ابي ،النوائب ،مازلت ،الحزن.../تناسق الأفكار /الروابط المنطقية للنص كحروف العطف وحروف الجر.	شكل القصيدة من الشعر العمودي،تنتهي بحرف روي واحد وهو الباء (يتعرف على القصيدة العمودية)

رسالة إلى أمي"نزار قباني"	الشاعر وعاطفته الجياشة تجاه أمه التي كان يعيش بعيدا عنها في أوطان الغربة .	ذكر ألفاظ الطبيعة(المعجم الطبيعي) ذكر الألوان :الأحمر ،الأصفر ،الأخضر... الاستفهام في نهاية النص الذي ختم به نصه وفي الحقيقة هو نتيجة للكلام الذي بدأ به.	شكل القصيدة من الشعر الحر ،نوع الشاعر قوافيها ما بين الهاء ،والراء وهي من حروف اللين التي بها يبدأ التعود على قراءة القصائد
أنا وابنتي "محمد الفائز القيرواني"	حركت الشاعر عاطفة تجاه ابنته الكبرى ملؤها الحب والحنان .	الأفعال الماضية الدالة على سرد حياة البنت :جلست ،خرجت ،سطرت .../الروابط حروف الجر وحروف العطف /ضمير الهاء العائد على البنت.	شكل القصيدة من الشعر العمودي،تنتهي بحرف روي واحد وهو التاء المربوطة والمفتوحة .
رسالة إلى ولدي "أحمد سحنون"	وفي هذا النص عاطفة أبوية أخرى لكن في هذه المرة تجاه الابن .	تكرار الناسخ أن الدال على توكيد المعنى .	شكل القصيدة من الشعر العمودي همزية .

انطلاقا من نصوص فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي) نجعل المتعلم يميز:

1) شكلا:

النصوص النثرية والنصوص الشعرية.

القصيدة الشعرية والمقطوعة الشعرية .

الشعر الحر والشعر العمودي .

يعرف معنى الروي (الحرف الاخير من القصيدة)

2) مضمونا:

كيف يستطيع قراءة وفهم نصا منسجما متسقا مبنيا على هذا المنوال مع استخراج أفكاره العامة والوقوف على الجزئية منها ؛بمعنى كيف يتذوق نصوص أدبية مماثلة لمثل النصوص المقدمة له ،وبعدها يختبر في كيفية إنتاج أو بناء نصوص قريبة الصفات من هذه ،ما ورد في الكتاب المدرسي بتسمية"**إنتاج المكتوب** " والتابع لنصوص كل جزئية بعنوان:آداب تناول الكلمة ،تصميم نص ،السرد ،الإنتاج النهائي،حيث يستفيد منها في آداب الحوار والمناقشة مع الغير ،وكيفية عرض أفكاره ومحاورة المعارضين لها ،ويستفيد من الثاني _ تصميم النص _ كيف يقسم النص وماذا يكتب المقدمة ،وما العناصر الواجب التطرق لها وقت العرض ،وكيفية بناء خاتمة موجزة من منطلق أفكار سابقة.في حين يتعلم من السرد معنى السرد عامة واستخراج أهم الأحداث الواردة في نص معين و مدلولاتها.وبعد أن يتمكن من كل هذا يطلب منه إنتاج أدبي يرتبط بمضمون المقطع ككل.

وعند الانتهاء من تزويد المتعلم بمجموعة من الألفاظ والتي تشكل أساسا سلوكا لغويا ينعكس على سلوكات فردية وإنسانية كما جاء بها اللغوي Bloomfield والذي "قد تبنى هذه السلوكية بل جعلها هي الأساس في تحليله العلمي للغة.وقال بأن الكلام سلوك في حالة معينة فالذي يدرك منه بالحواس هو الألفاظ ،أما المعاني فلا يدركها الباحث إلا بالنظر في حال الخطاب Situation de discours .أما إن حاول معرفتها بطريق آخر فهو من محض التحكم.و لهذا يجب أن تكشف بنية الكلام ومكونات هذه البنية دون اللجوء في ذلك إلى المعنى.فكل جزء من أجزاء الكلام مكان خاص هو وكل الأجزاء التي تنتمي إلى جنسه.فاكتشافها يتم بالنظر في جميع السياقات التي تكتنف الوحدة اللغوية "[19]

تتجلى هذه السلوكات في الطريقة التي يتعامل بها المتعلم مع عائلة فيتواصل معهم بلغة سليمة واضحة يحاورهم بها بآداب ،يعرف متى يتكلم ومتى يصمت ،وكيف يثبت وجوده بينهم من خلالها ،ونغرس فيه حب العيش في كنف والديه مدى الحياة لأنه مهما كبر سيبقى طفلا بالنسبة لهم،فهو دائما في حاجة إلى حنانهم وعطفهم وواجبه تجاههما هو الطاعة وخدمتهما حتى المنتهى.وعموما نمده بقيم أسرية مهمة تسعفه على أن يكتفي بالعيش سعيدا لفرحهم ،ومساندا لحزنهم وعند ضعفهم .
وأهم خصائص المدرسة السلوكية هي:

- يحدث التعلم عند الاستجابة الصحيحة التي تتبع مثيرا معينا
- يمكن التحقق من حدوث التعلم بالملاحظة الحسية للمتعلم على فترات زمنية.
- يركز على القياسات والملاحظات السلوكية.
- يعتمد على استخدم التعزيز ومتابعة سلوك المتعلم.
- السلوك يوجه بالأغراض والغايات.

- الأسباب تعزى للسلوك.
- يتم التحديد المسبق للشروط التي تحدد حدوث السلوك"[20]

ولا تقف هذه النصوص عند المفهوم اللغوي ومعنى الأخلاق والمعاملة الحسنة بل تمتد لتكون مفتاحا يفتح به المغاليق التي توجد في النصوص الموالية لهذه السنة أو لسنوات أخرى وتمهيدا لباقي حياته العلمية اللاحقة. **خاتمة:**

من عتبة هذه النصوص التعليمية ننزل بالمتعلمين إلى واقعهم الاجتماعي وغمسهم بداخله ،و نقرب لهم مفهوم الحياة العائلية ،وعن طريقها نستطلعهم على العديد من المهارات اللغوية كمهارة التحدث ومهارة القراءة والكتابة والاستماع ،بالإضافة إلى جعلهم يتذوقون فنون الأدب العربي شعرا كان أم نثرا.

الملاحق: وقع اختيارنا على نص نموذجي لكل ميدان من الميادين التعلمية :

نص فهم المنطوق :

فهم المنطوق (التعبير الشفوي): I

ستسمع نصّا من نصوص الأسرة والعائلة للكاتب «أبو العيد دودو»
ـ اسمعه جيّدا لـ :
• تفهم معانيه وتُحسن مناقشتها وتتفاعل معها.
• تحدّد أبعاده وقيمه وبعض ملامح بيئته.
• تجيد التّواصل مشافهة بلغة سليمة منسجمة، وتنتج نصوصا تتشابه معه نمطًا ومضمونًا.

أمّ السعد

كَانَتْ أمّ السَّعْدِ امْرَأَةً في الْعَقْدِ الْخَامِسِ مِنْ عُمْرِها، طَوِيلَةَ الْقَامَةِ رَهِيفَةَ الْعُودِ، بَيْضَاءَ الْبَشَرَةِ، مَرْفُوعَةَ الرَّأْسِ أَبَداً، ذَاتَ نَظْرَةٍ لا تَخْلُو مِنْ حِدَّةٍ. وَقَدْ وَخَطَ الشَّيْبُ شَعْرَها، وَلَكِنَّها لاَ تَزَالُ تَحْتَفِظُ بِالْكَثِيرِ مِنْ نَشَاطِها وَحَيَوِيَّتِها.

نَشَأَتْ أُمُّ السَّعْدِ في قَرْيَتِها، الْوَاقِعَةِ عَلَى ضَفَّةِ الْوَادِي وَبِهَا عَاشَتْ وَتَزَوَّجَت.

تزوجها ابْنُ عَمِّها، وَهِيَ لَمْ تَبْلُغِ السَّادِسَةَ عَشْرَةَ مِنْ عُمْرِها؛ ولَكِنَّها كانَتْ كَامِلَةَ النُّضُوجِ في وَقْتٍ مُبَكِّرٍ. وَقَدْ تجَلَّى كُلُّ ذلك في حَدِيثِها وَتَصَرُّفاتِها الْمُتَّزِنَةِ، فَأَحَبَّها زَوْجُها لِخُلُقِها وَحُسْنِ سُلوكِها، وَدَأَبَ عَلَى احْتِرامِها وَتَقْدِيرِها مُنْذُ بِدَايَةِ حَياتِهِ الزَّوْجِيَّةِ مَعَهَا.

مَاتَ عَنْها زَوْجُها، عِنْدَما بَلَغَتِ الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمْرِها فَحَزِنَتْ عَلَيْهِ حُزْناً بالِغاً، انْفَطَرَ لَهُ قَلْبُها، وَبَكَتْهُ بِدمُوعٍ مُخْلِصةٍ مِمَّا أَثَّرَ في صِحَّتِها وَأَنْحَلَها، وغَيَّرَ مَلامِحَها بَعْضَ الشَّيءِ.

مُنْذُ تِلْكَ الْفَاجِعَةِ الَّتي أَلَمَّتْ بِها، أَخَذَتْ هيَ نَفْسُها تعْتَنِي بِبُسْتانِها وَدارِها. وَلَمْ تَكُنْ تَقْبَل أن يُسَاعِدَها أَوْلادُها في الْقِيامِ بِأَمْرِ الْبُسْتَانِ، لِأَنَّ أَعْمَالَهُم كَانَتْ تَتَسِمُ بِالسُّرْعَةِ والابْتِسَارِ.

غَيْرَ أَنَّها لَمْ تَأْسَفْ لِذَلِكَ؛ لَمْ يَكُنْ مِنَ الصَّعْبِ عَلَيْها أن تُؤَدِّي الْعَمَلَ وَحْدَها. وَكَانَتْ تَشْعُر باعْتِزَازٍ كُلَّما انْتَهَتْ مِنَ الْقِيَامِ بِعَمَلٍ ما. فَقَدْ تَعَوَّدَتْ أَنْ تُرَاقِبَ زَوْجَها في حَيَاتِهِ وَهُوَ يُؤَدِّي وَاجِبَهُ في الْبُسْتَانِ؛ فَأُعْجِبَتْ بِمَهَارَتِهِ، وَتَعَلَّمَتْ عَنْهُ حُبَّ الْجَمَالِ والتَّنْسِيقِ والرِّعايةِ.

أبو العيد دودو

نص فهم المكتوب "قراءة مشروحة"

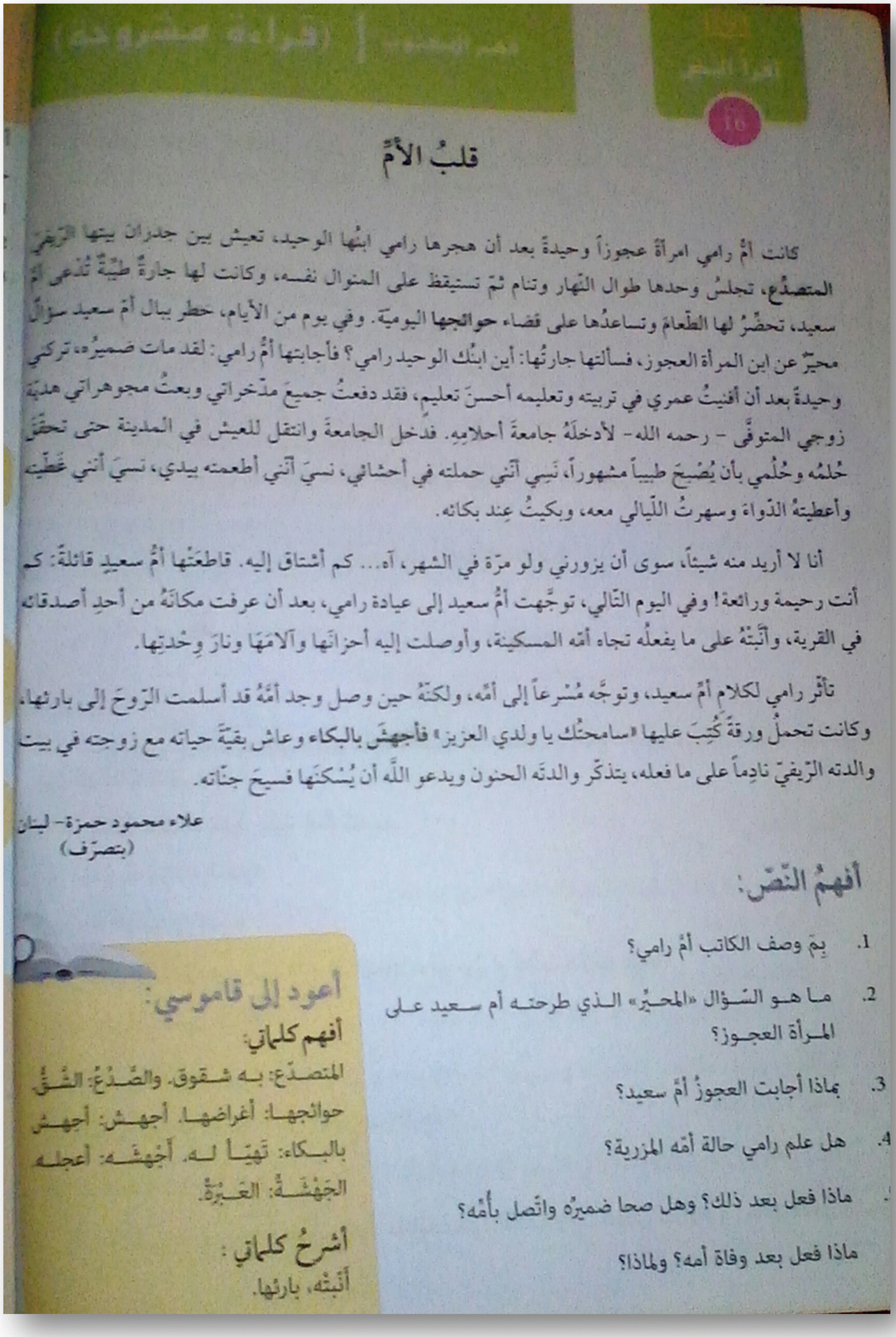

قلبُ الأمِّ

كانت أمُّ رامي امرأةً عجوزاً وحيدةً بعد أن هجرها رامي ابنُها الوحيد، تعيش بين جدران بيتها الرّيفيّ المتصدِّع، تجلسُ وحدها طوال النّهار وتنام ثمّ تستيقظ على المنوال نفسه، وكانت لها جارةٌ طيّبةٌ تُدعى أمّ سعيد، تحضّرُ لها الطّعامَ وتساعدُها على قضاء حوائجها اليوميّة. وفي يوم من الأيام، خطر ببال أمّ سعيد سؤالٌ محيّرٌ عن ابن المرأة العجوز، فسألتها جارتُها: أين ابنُك الوحيد رامي؟ فأجابتها أمُّ رامي: لقد مات ضميرُه، تركني وحيدةً بعد أن أفنيتُ عمري في تربيته وتعليمه أحسنَ تعليم، فقد دفعتُ جميعَ مدّخراتي وبعتُ مجوهراتي هديّة زوجي المتوفّى - رحمه الله - لأدخلَهُ جامعةَ أحلامِهِ. فدخل الجامعةَ وانتقل للعيش في المدينة حتى تحقّق حُلمُه وحُلمي بأن يُصبحَ طبيباً مشهوراً، نَسِيَ أنّني حملته في أحشائي، نسيَ أنّني أطعمته بيدي، نسيَ أنّني غطّيته وأعطيتهُ الدّواءَ وسهرتُ اللّيالي معه، وبكيتُ عِند بكائه.

أنا لا أريد منه شيئاً، سوى أن يزورني ولو مرّة في الشهر، آه... كم أشتاق إليه. قاطعَتْها أمُّ سعيدٍ قائلةً: كم أنت رحيمة ورائعة! وفي اليوم التّالي، توجّهت أمُّ سعيد إلى عيادة رامي، بعد أن عرفت مكانَهُ من أحدِ أصدقائه في القرية، وأنبّتْهُ على ما يفعلُه تجاه أمّه المسكينة، وأوصلت إليه أحزانَها وآلامَها ونارَ وِحْدتِها.

تأثّر رامي لكلامِ أمّ سعيد، وتوجّه مُسْرعاً إلى أمّه، ولكنّهُ حين وصل وجد أمّهُ قد أسلمت الرّوحَ إلى بارئها، وكانت تحملُ ورقةً كُتِبَ عليها «سامحتُك يا ولدي العزيز» فأجهشَ بالبكاء وعاش بقيّةَ حياته مع زوجته في بيت والدته الرّيفيّ نادِماً على ما فعله، يتذكّر والدتَه الحنون ويدعو اللّه أن يُسْكنَها فسيحَ جنّاته.

علاء محمود حمزة- لبنان
(بتصرّف)

أفهمُ النّصّ:

1. بِمَ وصف الكاتب أمّ رامي؟
2. ما هو السّؤال «المحيّر» الذي طرحته أم سعيد على المرأة العجوز؟
3. بماذا أجابت العجوزُ أمّ سعيد؟
4. هل علم رامي حالة أمّه المزرية؟
5. ماذا فعل بعد ذلك؟ وهل صحا ضميرُه واتّصل بأمّه؟
6. ماذا فعل بعد وفاة أمه؟ ولماذا؟

أعود إلى قاموسي:

أفهم كلماتي:

المتصدّع: به شقوق. والصَّدْعُ: الشّقّ.
حوائجها: أغراضها. أجهش: أجهش بالبكاء: تهيّأ له. أجْهَشَه: أعجله
الجَهْشَةُ: العَبْرَةُ.

أشرحُ كلماتي:

أنبّته، بارئها.

نص فهم المكتوب "دراسة النص الأدبي"

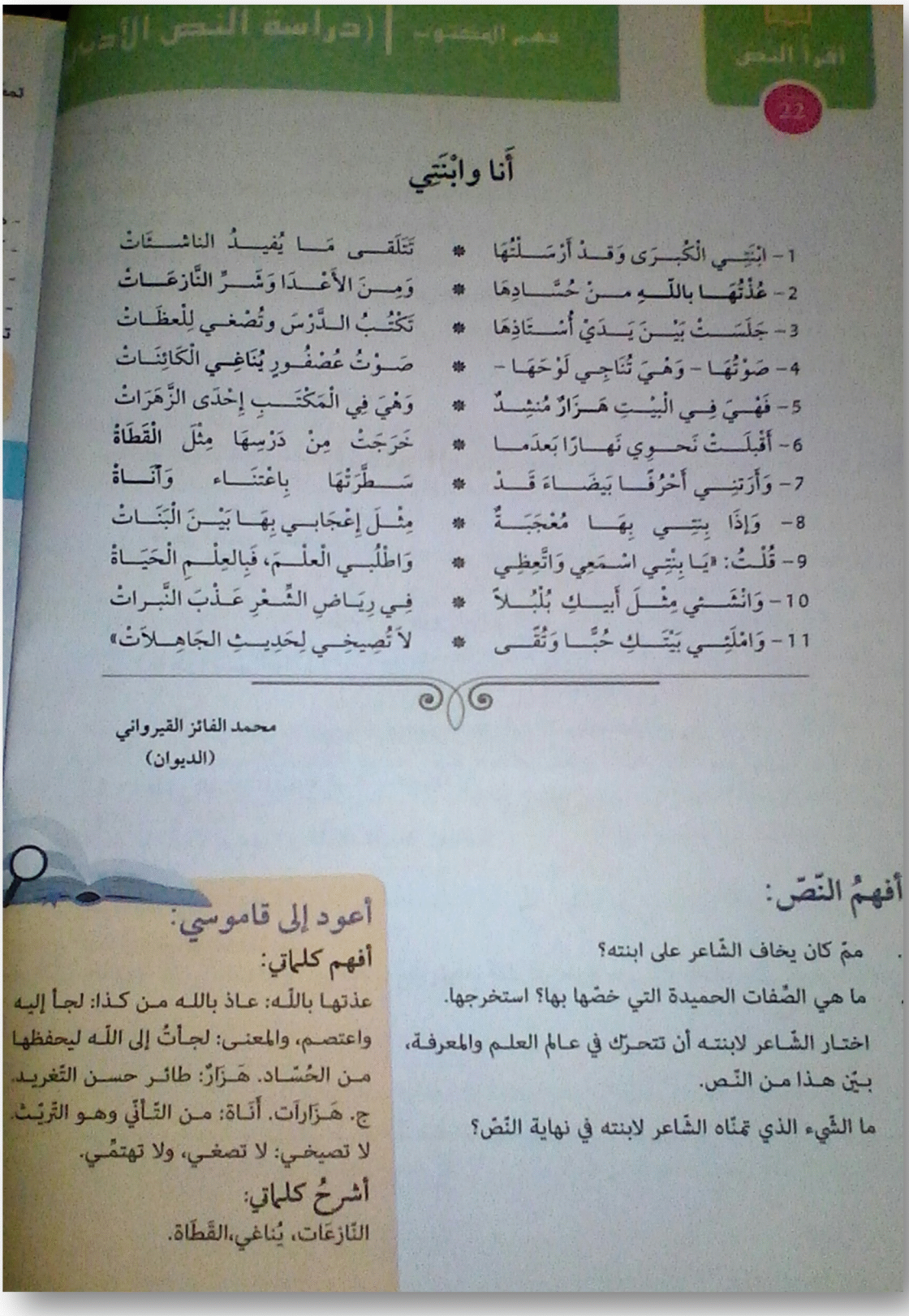

فهم المكتوب | (دراسة النص الأدبي)

اقرأ النص

22

أَنا وابْنَتِي

1- ابْنَتِي الْكُبْرَى وَقَدْ أَرْسَلْتُهَا * تَتَلَقَى مَا يُفِيدُ النَاشِئَاتْ
2- عُذْتُهَا بِاللَّهِ مِنْ حُسَّادِهَا * وَمِنَ الأَعْدَا وَشَرِّ النَّازِعَاتْ
3- جَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْ أُسْتَاذِهَا * تَكْتُبُ الدَّرْسَ وتُصْغِي لِلْعِظَاتْ
4- صَوْتُهَا - وَهْيَ تُنَاجِي لَوْحَهَا - * صَوْتُ عُصْفُورٍ يُنَاغِي الْكَائِنَاتْ
5- فَهْيَ فِي الْبَيْتِ هَزَارٌ مُنْشِدٌ * وَهْيَ فِي الْمَكْتَبِ إِحْدَى الزَّهَرَاتْ
6- أَقْبَلَتْ نَحْوِي نَهَارًا بَعْدَمَا * خَرَجَتْ مِنْ دَرْسِهَا مِثْلَ الْقَطَاةْ
7- وَأَرَتْنِي أَحْرُفًا بَيْضَاءَ قَدْ * سَطَّرَتْهَا بِاعْتِنَاءٍ وَأَنَاةْ
8- وَإِذَا بِنْتِي بِهَا مُعْجَبَةٌ * مِثْلَ إِعْجَابِي بِهَا بَيْنَ الْبَنَاتْ
9- قُلْتُ: «يَا بِنْتِي اسْمَعِي وَاتَّعِظِي * وَاطْلُبِي الْعِلْمَ، فَبِالعِلْمِ الْحَيَاةْ
10- وَانْشَئِي مِثْلَ أَبِيكِ بُلْبُلاً * فِي رِيَاضِ الشِّعْرِ عَذْبَ النَّبَرَاتْ
11- وَامْلَئِي بَيْتَكِ حُبًّا وَتُقَى * لاَ تُصِيخِي لِحَدِيثِ الجَاهِلاَتْ»

محمد الفائز القيرواني
(الديوان)

أفهمُ النّصّ:

- ممّ كان يخاف الشّاعر على ابنته؟
- ما هي الصّفات الحميدة التي خصّها بها؟ استخرجها.

اختار الشّاعر لابنته أن تتحرّك في عالم العلم والمعرفة، بيّن هذا من النّص.

ما الشّيء الذي تمنّاه الشّاعر لابنته في نهاية النّص؟

أعود إلى قاموسي:

أفهم كلماتي:

عذتها باللّه: عاذ باللّه من كذا: لجأ إليه واعتصم، والمعنى: لجأتُ إلى اللّه ليحفظها من الحُسّاد. هَزَارٌ: طائر حسن التّغريد. ج. هَزَارَات. أَنَاة: من التّأنّي وهو التّريّث. لا تصيخي: لا تصغي، ولا تهتمّي.

أشرحُ كلماتي:

النّازعات، يُناغي، القَطَاة.

الاحالات

[1] د/عبد القادر فضيل ،المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات ،تقديم عبد الحميد مهري ،جسور للنشر والتوزيع ،الجزائر ،ط 1 ،2009 م ،ص 63/62 .

[2] وزارة التربية الوطنية ،محفوظ كحوال ،محمد بومشاط، كتابي في اللغة العربية ،الديوان الوطني لمطبوعات المدرسية ،موفم للنشر، الجزائر ،2016م /2017م، ص[2] .(الكتاب المدرسي)

[3] وزارة التربة الوطنية ،الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية لمرحلة التعليم المتوسط ،إعداد مجموعة من المتخصصين ،الجزائر ،2016 م ،ص 05.

[4] مصطفى خليل الكسواني وآخرون ،المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض ،دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان ،ط 1 ،2010 م ،ص 33/32.

[5] وزارة التربية الوطنية ،الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة أولى متوسط ،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر ،ص 32

[6] المرجع نفسه ،ص 30

[7] ينظر المرجع نفسه ،ص ن.

[8] المرجع نفسه ،ص ن.

[9] عبد الرحمن ابن خلدون .المقدمة .تحقيق خليل شحادة .دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع .بيروت لبنان .ط 1 2003 م.ص[261].

[10] أ/د.علي أحمد مدكور ،كيف تنمي مهارات طفلك اللغوية ،أطفالنا ..سلسلة سفير التربوية ،مصر ،ص 11

[11] وزارة التربية الوطنية ،الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة أولى متوسط ،ص 91

[12] المرجع نفسه ، ص 93

[13] أ/د.علي أحمد مدكور ،كيف تنمي مهارات طفلك اللغوية ،ص 27

[14] المرجع نفسه ،ص 41

[15] المرجع نفسه،ص ن.

[16] د/رشدي احمد طعيمة ،المهارات الغوية مستوياتها ،تدريسها ،صعوباتها ،دار الفكر العربي ،عمان 2004 م ،ط 1 ،ص 224

[17] نايل محمد سليمان ،فاعلية برنامج محوسب في تنمية مهارات التذوق الأدبي في اللغة العربية لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن ،رسالة دكتوراه ،كلية الدراسات التربوية العليا ،جامعة عمان العربية الدراسات العليا ،2005 م ص 18.

[18] مصطفى خليل الكسواني وآخرون ،المدخل إلى تحليل النص الأدبي وعلم العروض ،ص 35/34.

[19] د/عبد الرحمن الحاج صالح بحوث ودراسات في علوم اللسان ،موفم للنشر ،الجزائر ،2007 م ،ص 174

[20] وزارة التربية الوطنية ،الدليل البيداغوجي للأستاذ في اللغة العربية للسنة أولى متوسط ،ص 26